Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وموتوا كلكم فالموتُ أولى بكم من أن تُجاروا أو تجُوروا
أصبرًا بعد سبىٍ وامتحان يُلام عليهما القلبُ الصبور

ويصور قعود الناس عن الحرب ، ويتهمهم بالجبن ، وأنهم أبقار تخور ، ترعدهم أخبار الهزائم وما يجرى لمواطنيهم فى المدن التى سقطت فى قبضة الكاثوليك ، ويتمنى لو كانوا أسودا تزأر وتخيف وترعب :

نخور إذا دُهينا بالرزايا وليس بمعجبٍ بَقُر يخورُ
ونجبنُ ليس نزأر. لو شجعنا ولم نجبن لكان لنا زئير
لقد ساءت بنا الأخبارُ حتى أمات المخبرين بها الخبير

ويعرض لمحاولات الإغراء المادية من جانب العدو وكيف استجاب لها من المسلمين الغنى والفقير ، فبقى بعضهم فى أرض الكفر خزيان ينمى ثروته ، وجرى آخرون مع الخزى إلى نهايته فارتدوا عن دينهم ، وبلغ الحزن غايته حين آثر الجميع البقاء ، وحجتهم : إلى أين نذهب ؟ وكيف نترك بيوتنا وأموالنا وليس لنا وراء البحر دور ولا أموال ، ليست لنا هناك ضياع ننعم بوارف أشجارها وطيب ثمارها ، ولا طبيعة فياضة بجمالها من ظل وماء واعتدال هواء :

تجاذبنا الأعادى باصطناعٍ فينجذبُ المخوّلُ والفقيرُ
فباقٍ فى الديانة تحت خِزْيٍ تثَّبطهُ الشوَيْهةُ والبعير
وآخرُ مارقٌ هانتْ عليه مصائبُ دينه فلهُ السعير
كفَى حزْنا بأن الناس قالوا : إلى أين التحولُ والمسير ؟
أنتركُ دُورنا ونفّر عنها وليس لنا وراء البَحْر دُور
ولا ثَمَّ الضياعْ تروقُ حسنا نباكِرُها فيعجبنا البكور
وظلٌّ وارفٌ وخريرُ ماءٍ فلا قرٌّ هناك ولاحَرور
ويؤكلُ من فواكهها طرىٌّ ويُشرب من جداولها نمير

ويورد الشاعر المجهول حجج أولئك القوم ، الذين آثروا عيش التخاذل ، وارتضوا حياة الدعة فى ظل الاحتلال ، يؤدون الجزية للإسبان كل شهر ، ويدفعون عشر محصولهم